18775 - عن عروة قال : لما مات رسول ا صلى ا عليه وسلّم قام عمر بن الخطاب يخطب الناس ويوعد من قال مات بالقتل والقطع ويقول : إن رسول ا صلى ا عليه وسلّم في غشيته لو قد قام قتل وقطع وعمرو بن أم مكتوم قائم في مؤخر المسجد يقرأ : { وما محمد إلا رسول } إلى قوله { وسيجزي ا الشاكرين } والناس في المسجد قد ملأوه يبكون ويموجون لا يسمعون فخرج العباس بن عبد المطلب على الناس فقال : يا أيها الناس هل عند أحد منكم عهد من رسول ا صلى ا عليه وسلّم في وفاته فليحدثنا ؟ قالوا : لا قال : هل عندك يا عمر من علم ؟ قال : لا قال العباس : أشهد أيها الناس أن أحدا لا يشهد على النبي صلى ا عليه وسلّم بعهد عهده إليه في وفاته وا الذي لا إله إلا هو لقد ذاق رسول ا صلى ا عليه وسلّم الموت فأقبل أبو بكر من السنح على دابته حتى نزل بباب المسجد ثم أقبل مكروبا حزينا فاستأذن في بيت ابنته عائشة فأذنت له فدخل ورسول ا صلى ا عليه وسلّم قد توفي على الفراش والنسوة حوله فخمرن وجوههن واسترن من أبي بكر إلا ما كان من عائشة فكشف عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم فحنا عليه يقبله ويبكي ويقول : ليس ما يقول ابن الخطاب بشيء توفي رسول ا صلى ا عليه وسلّم والذي نفسي بيده رحمة ا عليك يا رسول ا ما أطيبك حيا وما أطيبك ميتا ثم غشاه بالثوب ثم خرج سريعا إلى المسجد يتوطأ رقاب الناس حتى أتى المنبر وجلس عمر حين رأى أبا بكر مقبلا إليه .

فقام أبو بكر إلى جانب المنبر ثم نادى الناس فجلسوا وأنصتوا فتشهد أبو بكر وقال : إن ا نعى نبيكم إلى نفسه وهو حي بين أظهركم ونعاكم إلى أنفسكم فهو الموت حتى لا يبقى أحد إلا ا قال ا تعالى : { وما محمد إلا رسول } إلى قوله { وسيجزي ا الشاكرين } فقال عمر : هذه الآية في القرآن ؟ فوا ما علمت أن هذه الآية أنزلت قبل اليوم وقال : قال ا لمحمد : { إنك ميت وإنهم ميتون } ثم قال : قال ا تعالى : { كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون } وقال : { كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام } وقال : { كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة } ثم قال : إن ا عمر محمدا صلى ا عليه وسلّم وأبقاه حتى أقام دين ا وأظهر أمره وبلغ رسالة ا وجاهد في سبيل ا ثم توفاه ا على ذلك وقد تركك على الطريق فلن يهلك هالك إلا من بعد البينة والشفاء فمن كان ا ربه فإن ا حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا ويقول له إلها فقد هلك إلهه فاتقوا ا أيها الناس واعتصموا بدينكم وتوكلوا على ربكم فإن دين ا قائم وإن كلمة ا تامة وإن ا ناصر من نصره ومعز دينه وإن كتاب ا بين أظهرنا وهو النور والشفاء وبه هدى ا محمدا

صلى الله عليه وسلّم وفيه حلال الله وحرامه والله لا نبالي من يغلب علينا من خلق الله إن سيوف الله لمسلولة ما وضعناها بعد وإنا لمجاهدون من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلّم فلا يبقين أحد إلا على نفسه .

(هق في الدلائل) (مر الحديث عند البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة وعند ابن سعد كذلك (2 / 267) ص)